[183] " إنا إنما شرفنا على قومنا بأموالنا وفعالنا، فإذا ذهبت أموالنا من أيدينا كنا كغيرنا من اليهود في الذلة والإعدام " (1). ونقول: إن هؤلاء يرون: أن أموالهم هي مصدر عزتهم وعنوان شرفهم.. ولكن الإسلام يقول: إن مصدر العزة والشرف والكرامة هو ا سبحانه، فعن الصادق " عليه السلام " " من أراد عزا بلا عشيرة، وغنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، فلينتقل عن ذل معصية ا الى عز طاعته " (2). و " من أراد ان يكون اعز الناس، فليتق ا عز وجل " (3)، فإنه " لا عز أعز من التقوى " (5). إلى غير ذلك من النصوص التي تجعل من العز وسيلة لتكامل الانسان في مدارج إنسانيته، وتهذيب نفسه، وتنزيهها عن كل النقائص، وإيعادها عن كل ما يشين أو يزري بها. ثم هي تربط العز بالمنشأ لكل الكمالات، والمصدر لكل فيوضات الخير، ونزول البركات. إلا وهو ا سبحانه وتعالى، تقدست أسماؤه، وتباركت ذاته، وتعالت صفاته.. مبالغات لا مبرر لها: ".. وفي الحديث: يخرج في الكاهنين رجل يدرس القرآن درسا، لم يدرسه أحد قبله، ولا يدرسه أحد بعده. فكانوا يرونه محمد بن كعب

_____

(1) مغازي الواقدي ج 1 ص 369. (2) و (3) و (4) ميزان الحكمة ج 6 ص 290 و 291. (5) ميزان الحكمة ج 6 ص 294. (*)